ورأيتَ الناسَ يدخلون في دين اللَّه أفواجاً. فسبِّح بحمد ربك واستغفره. إنه كان توّاباً ﴾[1].

بنو إسرائيل يبدلون أوامر اللَّه:

لكن كيف دخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة؟ وكيف تعاملوا مع أمر اللَّه لهم؟ لقد تعاملوا معه بالنفسية اليهودية، التي تحرّف الأوامر، وتتمرد وتتحايل عليها، وتبدِّل وتغيِّر فيها ﴿ فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم ﴾.

وقد بيّن لنا رسول اللَّه ﷺ هذا التبديل اليهودي الخبيث والتلاعب الجبان بأوامر اللَّه.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سُجّداً وقولوا حِطّة، فبدَّلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعيرة».

لقد حرّفوا أمر اللَّه بالقول والفعل:

دخولهم ساجدين بدَّلوه عملياً حيث دخلوا الباب زاحفين على أستاههم.

ودخولهم متضرِّعين داعين، بدّلوه بألسنتهم حيث قالوا: حبة في شعيرة، وهو كلام مهمل لا معنى له، المهمُّ هو أن يخالفوا أوامر اللَّه بأية صورة، إنهم يهود، وإنها طبيعة يهود، وإنها أخلاق يهود التي لا تتغير.

الحكمة من التمكين لهم في الأرض المقدسة:

مكّن اللَّه لبني إسرائيل في الأرض المقدسة، وكتب اللَّه لهم أن يدخلوها وأن يكونوا فيها، وقد تحقّقت إرادة اللَّه سبحانه، وسكنت بنو

---

(١) سورة النصر.